[385] يوما فراجعتني، فرفعت يدي لاضربها وقلت: أتراجعيني يا لكعاء (1) ؟ فقالت: إن نساء رسول ا صلى ا عليه وآله يراجعنه، وهو خير منك، فقلت: خابت حفصة وخسرت، ثم أتيت حفصة وسألتها فقالت: إن رسول ا صلى ا عليه وآله قد يظل على بعض نسائه طول نهاره غضبانا، فقلت: لا تغتري بابنة أبي قحافة، فإنها حبة (2) رسول ا صلى ا عليه واله يحمل منها ما لا يحمل منك، وقال عمر: كنت قد ناوبت رجلا من الانصار حضور مجلس رسول ا صلى ا عليه واله ليخبر كل واحد منا صاحبه فيما يجري، فقرع الانصاري باب الدار يوما، فقلت: أجاءنا غسان ؟ وكان قد اخبرنا بأن غسان تنعل خيولها لتغزونا، فقال: أمر أفظع من ذلك، طلق رسول ا صلى ا عليه واله جميع نسائه، فخرجت من البيت، ورأيت أصحاب رسول ا صلى ا عليه واله يبكون حوله وهو جالس، وكان أنس علي البيت (3)، فقلت: استأذن لي فلم يجب، فانصرفت فنازعتني نفسي وعاودت فلم يجب، حتى فعلت ذلك ثلاثا، فسمع رسول ا صلى ا عليه واله صوتي فأذن، فدخلت فرأيته نائما على حصير من الليف، فاستوى وأثر الليف في جنبيه، فقلت: إن قيصر وكسرى يفرشان الديباج والحرير، فقال: أفي شك أنت يا عمر ؟ أما علمت أنها لهم في الدنيا، ولنا في الآخرة، ثم قصصت عليه القصة فابتسم لما سمع قولي لحفصة: لا تغتري بابنة أبي قحافة، ثم قلت: طلقت نساءك ؟ فقال: لا. وروي أنه كان آلى من نسائه شهرا، فمكث في غرفة شهرا، فنزل قوله تعالى: " يا أيها النبي قل لازواجك (4) " الآية، فبدأ رسول ا صلى ا عليه واله بعايشة وقال: إني ملق إليك أمرا فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري (5) أبويك، وتلا الآية، فقالت: أفيك اؤامر أبوي ؟ اخترت ا ورسوله والدار الآخرة، ثم قالت: لا تخبر أزواجك بذلك، وكانت تريد أن يخترن فيفارقهن رسول ا صلى ا عليه واله، فدار صلى ا عليه واله على نسائه وكان يخبرهن

---

(1) اللكعاء: اللئيمة. (2) الحبة بالكسر: المحبوبة. (3) في المصدر: وكان اسامة على البيت. (4) ذكرنا موضعه آنفا. (5) أي حتى تشاوري أبويك.